صد العدوان الشنيع
على
فضيلة العلامة الشيخ
ربيع

بقلم
فـالح بن نافـع بن فلاح
الحـربي

قال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل –رحمه الله- :
((العلم لا يعدله شيء إذا صلحت النية. قيل: وما صلاح النية؟ ، قال: أن ينوي به رفع الجهل عن نفسه وعن غيره)).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد عبدالله ورســــــوله الأمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطـاهرين وعلى من والاهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اطلعت في الإنــترنت على وريقــات كتبها أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل الســليماني تعليقــاً على نصــيحة فضــيلة الشــيخ العلامة المحقق الأثري السلفي الأســتاذ الــدكتور ربيع بن هادي المـدخلي -حفظه اللـه- فعلقت على تعليقة (أبو الحســن) بما ســتراه وذلك من رد العادية عن أعــــراض أهل العلم والفضل من أهل السنة والجماعة وعن منهجهم:

قال أبو الحسن :

((بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ،وســلام على عبــاده الــذين اصــــــــــطفى ، أما بعد : من أبى الحسن الســـليماني إلى من يطلع على هـــذه الأوراق من علمـاء وطلاب علم -حفظهم الله تعـالى-. الســــــــلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلقد اطلعت على ما كتبه فضـــيلة الشـــيخ ربيع –

سلمه الله- بتاريخ (20/2/1423هـ) حول منهج الحدادية وأمليت على بعض إخواننا كلمة عبر الهاتف بتاريخ (25/2/1423هـ) ووعدت فيها بتسجيل شريط أو أكثر في إثبات ما ادعيته -إن شاء الله تعالى- وكنت أظن بالشيخ أنه سيقف الموقف الذي يظن به[1] ، وأنه سينتظر حتى يعرف ما يجهله عنهم ويعرفه غيره ، وهذا هو الظن بأهل الحق ، لا سيما والشيخ قد وعد أن اثبت له ذلك ، ـ كما في ص5 من رسالته عن منهج الحدادية - بأنه سينكل بهم ويحذر منهم بلا هوادة [2]!!

إلا أنه للأسف لم يصبر الشيخ حتى يسمع ما طلب مني وأجرى قلمه يمنة ويسرة في الثناء البالغ على هؤلاء الحدادية، ولم يكتفي (هكذا)

---

1 (?) الشيخ عند حسن ظن أهل الحق فيه دائماً لا ظنك وأمثالك، ومواقفه معروفة مشهورة مشهودة مشاهدة كشمس الظهيرة يصدق عليه:

وسري كإعلاني وتلك خليقتي ... وظلمت ليلي مثل ضوء نهار

كما هي حال السلفيين؛ لاهتدائهم بهدي السلف الصالح المتبعين للكتاب والسنة والحمد لله وله المنّة، خلاف الإسلاميين الحزبيين السياسيين أهل الثورة والرنّة والدنّة.

2 (?) وكان قد فعل حتى ظهر الحق.

بـذلك، بل طعن فيّ طعونا واضـحة[1] ، بما هو موجود في الإنترنت وغيره!!
ولي على ما قاله الشيخ عـدة أمـور من بـاب النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم :
1-أنصح والـدنا الشـيخ حفظه الله بتقـوى الله والورع فيما يتكلم به أو يكتبه ، فـإن الحسـاب شديد في الدنيا وفي الآخرة[2] والشيخ قد كـبر

---

1 (?) والله إنك لتستحقها، ولتكن إن كانت طعون بيان الحق في أهل الهوى.
تبعوا الهوى فهوى بهم وكذا الهوى ... منـه الهوان لأهلـه فحذار
فانظر بعين الحق لا عين الهـوى ... فالحق للعين الجلية عــار

2 (?) مفهوم هذا الكلام تزكية الرجل لنفسه أما النصيحة بتقوى الله والـورع والتـذكير بحسـابه فـأمر عظيم خاصة لو صـدرت ممن يتقي الله وهو من أهل الورع لمن وقع في ظلم وفجــور، أما والأمر على العكس فإنها إنما تـــدل على كـــذب مقــــدم النصـيحة، فهل من تقـوى الله عز وجل أن ينصر ظـالم مبطل على مظلوم محق، وهذا ما تريده ولن يكون بإذن الله.
على أن الرجل لم يســتثن كـأن يقــول مثلاً: إلا أن يــرحم الله المؤمن فيخفف عنه العذاب أو يتجاوز ويغفر وهـذا جهل منه أو غفلة.

ســـنه[3] ، فأســـأل الله له التوفيق والســـداد وحسن الخاتمة.

2- أنصــحه بــالتريث والتثبت [2]–كما هو في نصـيحته الوديـة!!- وان لا يـزج بنفسه – بهـذه

---

[3] (?) وبمثل هذا يطعن الحزبيون أهل المين والسفه والهوى في العلمـاء ظـانين أنهم يسـقطون به أولئك الـبزل الأكـابر عنـدما يكشف أهل العلم عوارهم ويفضحون بالعلم حـالهم ويكشـفون عجـــزهم وضـــعف عقـــولهم وضـــحالة علمهم وفجاجة رأيهم وانحـراف منـاهجهم وضـلال مـذاهبهم وسـوء أدبهم ويهتكـون أستارهم.

[1] (?) ما علمنا الشيخ حفظه الله إلا متثبتاً متريثاً حريصاً على ذلك ، ويشهد له به كل من يعرفه من أهل العـدل والإنصـاف لا الميل والإجحاف، وقد تريث في أمرك كثيراً عــبر مــدة طويلة، يصدق فيه:

حليماً إذا ما الحلم كان مروءة ... وأجهل أحياناً إذا التمسوا جهلي
أظن الحلم دلّ علي قومي ... وقد يستجهل الرجل الحليم

ووصل الحال إلى:

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ...مضر كوضع السيف في موضع الندا

وكم هي المدة الـتي حـددها الشـرع؟؛ كم أمهل عمر صـبيغاً؟؛ وكم أمهل ابن عمر معبداً الجهني؟؛ وكم أمهل علي الخوارج؟؛ وكم أمهل الإمـــام أحمد وغـــيره من الأئمة من وقعـــوا في مخالفات أو بدع.

إنَّ الشــيخ ربيعــاً قد أمهلك طــويلاً إلى درجة الإهمــال فمــاذا تريد؟، وهل نصرة المظلوم والذب عن سـنة رسـول الله من الزج بالنفوس في الصراع الظالم؟.

السـرعة – في حلبة[3] الصـراع ، فـإن مكانته في نفسي تجعلني أجله من توجيه سهام النقد إليه[2] بالطريقة الـتي سـلكها معي في هـذه الفتنة.

3-يجب أن يعلم الشيخ أن لطلبة العلم عقـولا يمـيزون بها بين الحسن والقـبيح ،والمصـلح والمفسد[3] ، وانهم لا يقتصـــــرون على فهم الشيخ ربيع لهم فقط ، وان مكانته مكانة عالم من علمـاء المسـلمين ،وله منزلة شـرعية –لا صوفية ولا حزبية –[4] عندهم .

---

1 (?) وها قد زججت بنفسك في تلك الحلبة شاهراً في وجه أهل الحق سيفاً ورمحاً ولست صـاحب الميـدان وإنما هم أصـحابُه، وأنت تطلب الطعن وحدك والنـزال.

2 (?) أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل.

من كان مرعى عزمه وهمومه ...روض الأماني لم يزل مهزولاً.

3 (?) هل الشيخ ربيع والعلماء الذين أدانوك بالخطأ ما عندهم عقـول يمـيزون بها بين القـبيح والحسـن؟، ومـتى أدرك هـؤلاء الذين تمدحهم وميزوا ما في كلامك من الباطل ولا سيما قولك فيي صجابة رسول الله إنهم غثاء ، ومتى أدركوا ظلمك وسـبك المقذع لأناس من أهل السنة يـردون أباطيلـك، إنهم ما أدركـوا ذلك بـبرودة إلا بعد أن نبههم الأصـاغر على زعمـك، فعلى أي أساس تضفي عليهم هذه الصفات؟.

4 (?) لقد مُنوا بك والله فأوقعتهم في حزبية شنيعة نسأل الله أن ينقـذهم منها ومن تخاصـمهم ليسـوا بصـوفية ولاحزبية وقد عرف العلماء صدقهم وصحة نقدهم لك.

4- الشيخ يناصر هؤلاء المخــالفين قلبا وقالبا ، ظـاهرا وباطنا[5] ، مع انه وعد بنصــرهم أن لم أثبت حــداديتهم ، فما فائـدة هـذا التهديد بهـذا القيد ، والنصـــرة حاصـــلة من قبل ومن بعد ؟!!!!!!

5- طلاب العلم في اليمن وخـــــــارج اليمن ، ســـمع كثــير منهم أشـــرطتي في منـــاظرة الحداديـــة، وأشــرطتي الــتي باسم (القــول الأمين ...) وســــــــــأترك لهم الحكم ، هل سـيوافقون الشـيخ ربيعا[2] بـأنني ما تـراجعت عن كلمة (الغثائيــــة) وهل تـــــراجعي (لف ودوران وتراجع بارد) كما يقـول الشـيخ ربيع – سـلمه الله - ؟!! مع أننا نــرى الشــيخ مع من يدعي ثبوت تـوبتهم مع انه لم يصـرحوا بالتوبة في كثير من الأمور ولم نر الشيخ معهم يدخل في نيــاتهم أو يبــالغ في وضع شــروط قبــول

5 (?) الشيخ مع أهل السنة وأهل الحق، ومثله معهم :

أفادتكم النعماء مني ثلاثةً ... يدي ولساني والضمير المحجبا

وأنت وأتباعك تلتمسون للبراء العيب ولكن الحق أبلج والباطل لجلج،

الحق أبلج واضح لكنه ... يُعشي عيون أولي الضلالة والسفه

وهبك قلت إن الصبح ليلٌ ... أيعمى العالمون عن الضياء

2 (?) العلمــاء المعتــبرون قد أيدوا الشيخ ربيعاً بالحق لا الهــوى، وطلاب العلم الناصحون قد أدركـوا أنه أدانك بحـق، وأما طلاب العلم القاصرون والمخدوعون والذين يسـيرون وراء كل نـاعق فهؤلاء لا يدركون، وقد انكشف أمرهم للأذكياء والنبلاء.

لتوبتهم أو يدعي أن تــوبتهم مراوغة كما يفعل مع غـيره ولعل موقفه مع الحجـوري مما يـدل على ذلك فحســبنا الله ونعم الوكيل . وهل أنا أسب العلمـــاء الســـلفيين ؟[1] وهل أســـلوب المخـالفين كـان مؤدبا لينا كما يقـول الشـيخ؟ وهل من سمع أشرطة الحجوري - الذي يثــني عليه الشـــــيخ – المليئة بالسب والشـــــتم والجاهلية الـتي تـدل على أخلاق متدنية ؛ فهل يا ترى كل هذا يـدل على حسن خلقهم وأدبهم كما يقول الشيخ ؟!!! احكمـوا أيها المنصـفون فبحكمكم يعرف المحسن من المسيء، وأنتم شهداء الله على الأرض .

---

1 (?) نعم تسب أعلام الشيوخ السلفيين وتسعى في إسقاطهم كما تســعى في إســقاط كل من خطــأك وممن تتصــور أنه سيخطئك من شيوخ السلفيين.

ويشتم أعلام الشريعة ضلةً ... ولا سيما إن أولجوه المضائقا

ومن الأدلة على ما أقول مقالكم هذا الـذي تصـول وتجـول فيه على الشيخ ربيع بدون أدب ولا توقير بل تجاوزت إلى الإرهــاب والتهديد، ومن الأدلة كـــــــذلك مبالغتك في النفخ في تابعيك الجهلة، ثم تعريضك بقولك في الفقــــرة السادسة بعد التهويل بمنــازل هــؤلاء العــوام نــثراً وشــعراً :**"فلا مبــالات بــذكر مجهــول أو معـــروف لا يـــدرك الخـــوض في هـــذه المضـــايق"** فمن رد عليك من العلمـــاء ما بين مجهـــول أو معروف لا يدرك الخـوض في هـذه المضـايق، فما الفـرق بينك وبين غلاة التصـوف وأهل البـدع في رمي العلمـاء بعـدم الفهم والإدراك.

أبا منبهٍ أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

6- كبار طلاب العلم والـدعاة في اليمن كتبـوا رسالة باسم (براءة الذمة) وهي واضـحة من عنوانها صـــــــــرحوا فيها بمكانة أبى الحسن العلمية والدعوية[1] ، وآثـــاره في الـــدفاع عن الدعوة السلفية ، ورده على أهل البدع بالأدلة النقلية والعقلية ، ومـــدحوا أشـــرطتي الـــتي يذمها الشيخ ربيع!! وذكروا أنني أديت ما يجب عليَّ شرعا في هـذه الأشـرطة ، وحـذروا من الطائفة الـتي يزكيها الشـيخ ربيع بقـولهم في الفقرة رقم (5)ـ :ـ أن داخل صـفوف الـدعوة السلفية فكر دخيل غال ظـالم أفسد كثـيرا[2]، يجب على الجميع الوقـــوف بوجهه بحـــزم ووضوح ، وإبعاده عن دعوتنا .ا.هـ.

---

1 (?) أتتكثر بهؤلاء الطلبة وقد بطأ بك عملك فهل ينفعك هؤلاء ؟، وكان الأئمة من السلف لا يحكمون للرجل حتى ينظـروا إلى عمله.

2 (?) أتانا من الأعراب قوم تفقهوا ... وليس لهم في الفقه قبل ولا بعد
يقولون هذا عندنا غير جائز ... ومن أنتمُ حتى يكون لكم عنـد
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ...وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته ... فأصبح في ليل من الشك مظلم
وإني لأخشى أن تصـدق فيكم العلامة الـتي قـال عنها العلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشـيخ –رحمه اللـه-: ((من عـادة أهل البـدع إذا أفلسـوا من الحجة وضـاقت عليهم السـبل تروحـوا إلى عيب أهل السـنة وذمهم ومـدح أنفسهم)).

أنكر الموقعــون في هــذه الأوراق على بعض إخواننا المشـايخ الـذين يسـعون في الوسـط، أنكروا عليهم عدم الصـدع بـالحق دون خشـية لومة لائم ، وعـــدم نصـــرة المظلـــوم وردع الظـــالم ، ووصـــفوا في هـــذه الـــبراءة ردود المخـالفين ومـواقفهم بقـولهم (... وكل يـوم نسمع من الظلم والـردود البعيـدة عن الطـابع العلمي والأدب الشـــــــــرعي وإقامة الحجج والبراهين شيئا كثـيرا ...) إلى آخر ما جـاء في هذه البراءة ، ووقع عليها خمسة وثمانون رجلا من كبـار الـدعاة إلى الله تعـالى في اليمن ، والقـــائمين على بعض المراكز والـــدورات، والخطباء في كثـير من المسـاجد ، والقـائمين على الـــدورات العلمية من أقصى اليمن إلى أقصـــــاها ، والكل هنا يعلم مكانة هـــــؤلاء الموقعين[1] –أو أكثرهم– العلمية والدعوية في اليمن وهــاهم يصــرحون بطريقة أبى الحسن المرضية المثمرة ، ويحذرون من الـذين يبـالغ الشـيخ في الثنـاء عليهم والـدفاع عنهم ، لكن ماذا كـان موقف الشـيخ من هـذه الأوراق لما وصلت إليه ؟

[1] (?) دع عنك هذه الأراجيف ، فهؤلاء يحتاجون إلى من يعلمهم بشـــكل مســـتمر فضلا عن عقد دورات علمية؛ فعنـــدنا والله خريجوا جامعات يدخلون في دورات يتعلمون فيها.

للأسف أنه أهمل هــذا كله[1] ، وعد هــذا نــداء من الطلاب الـدعاة إلى العلمـاء ليفصـلوا في القضية !!!

وهذا يوهم أن الطلاب لم يحددوا مــوقفهم[2] ، وانهم حـائرون لا يـدرون أي الفـريقين أهـدى سبيلا !!

لا أيها الشيخ ، فالطلاب والدعاة ينكـرون على من لم يقف مـوقفهم هـذا من قبل ، ويعتبـون على بعض المشـايخ هـذا السـكوت الـذي آل بـالأمور إلى ما آلت إليه ، ولما لم يجــدوا من صـــرح بـــذلك قـــالوا كما في ص1 (رأينا أن نصدع بما رأيناه حقا بخصـوص الفتنة العظيمة الواقعة في الســــــــاحة الدعوية في اليمن ، المتعلقة بفضيلة الشيخ أبى الحسن المأربي – حفظه الله – ومخالفيه في اليمن بعد أن دام انتظارنا قرابة السنة لكلمة الفصل من اللجنة الموقرة .... ا.هـ.

فهل بعد هــذا كله أيها الشــيخ تقــول كما في رســالتك الــتي بتــاريخ (18/2/1423هـــ) المســماة ب (إعانة أبى الحسن إلى الرجــوع بــالتي هي احسن) : (فقد وصل إلي نـــداء

1 (?) لقد استسمنت ذا ورم أيها الرجل.
وتكبر في عين الصغير صغارها.

2 (?) بل حاروا ثم خالفوا.

موجه من عدد كبـير من طلاب العلم والـدعاة إلى الله إلى العلمـاء يعتبـون عليهم فيه عـدم النهوض بواجبهم تجـاه الفتنة الـتي قـامت في اليمن واشتد أوارها ، ودامت وقتا طويلا ، ولم يدل العلماء ببيان الحق فيها ، فكـان سـكوتهم سببا لاستعارها واشـتداد أوارها ، ونشـكرهم على غـيرتهم للحق ، ومنـاداتهم للصـدع به ، ونصـره ، ونصـرة المظلـومين ، وتلبيـة لهـذا النداء منكم ومن غيركم من الشـباب المتلهف لمعرفة الحق وإخماد الفتنة ، أقول .... ا.هـ ؟

فهل تفهمون يا طلاب العلم[1] مما كتبه كبار الطلاب والدعاة إلى الله في اليمن فيما أسموه : (براءة الذمة) – وكان اسمها مغنيا عن هذه التأويلات وكافيا في بيان مراد الموقعين عليها – هل تفهمون انهم يريدون من يبين لهم الحق في القضية لجهلهم بها ؟ أم انهم قد وضحوا موقفهم بكل جلاء ، ويريدون من بعض المشايخ أن يبينوا موقفهم

---

1 (?) انظـــــروا أيها العقلاء؛ أليس هذا الأسلوب يشبه أســــلوب الثـــوار المنـــادين للكـــادحين بـــالثورة على رجـــال الـــدين والرأســماليين على اصــطلاح الثــوار، هــذه يا أبا الحسن ثــورة على العلماء ولاسيما من سبق بيانهم وفصلهم بالحق وصدعهم به وهم الشـــيخ محمد بن عبد الوهـــاب البنا والشـــيخ أحمد النجمي والشيخ محمد بن عبد الوهـاب الوصـابي عـدا النصـائح السرية من الشيوخ وطلاب العلم.

إذن فمرجعك الآن هم الثـــائرون على العلمـــاء وعلى المنهج السلفي.

ثم ماذا يعني قولهم عتاباً على العلماء في ندائهم :**" لماذا هذا السكوت وأين الصدع بـالحق؟"**، ومـاذا يعـني قـولهم في نــــدائهم :**" فـــإن لم يقم العلمـــاء وطلاب العلم بواجبهم في هـذه المـواطن فمـتى؟"**، تريـدون إنطـاق العلماء بما ترونه وتريدونه وتهوونه لا ما يريدونه ويرونه هم.

ولو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرّتِ

أفليس هذا حثاً للعلمـاء على القيـام بـواجبهم إن كنت لم تفهم من هــذا الكلام الطلب من العلمــاء أن يقومــوا بــواجبهم فلُمْ نفسك على عــدم الفهم، ولا تلم غــيرك بعــدم الفهم، رمتــني بدائها وانسـلت، وإن كنت فهمت مقصـدهم وذهبت تلبس على بعض الناس فما قصدك إلا إسقاط العلماء.

كما بين هؤلاء الدعاة موقفهم ؟!!! إن كلام الشيخ ربيع -سلمه الله – يجعل الواقف على هذه البراءة ، والعليم بحال هؤلاء الموقعين ، والمدرك لما يجري في اليمن كلام الشيخ يجعل من هذا حاله يسأل : كيف فهم الشيخ هذا الفهم من هذه البراءة ؟ وهل الذين يثني عليهم الشيخ في اليمن فهموا منها ما فهمه الشيخ ؟ أم انهم يعلمون أن هذه البراءة نقضت عروشهم وقد كانوا يضنون أن أبا الحسن وحده هو المخالف للدعوة والدعاة في اليمن ففوجئوا بان العاملين إلى الله عز وجل الموقعين في هذه الورقة – وهم هم في اليمن – سائرون على المنهج السلفي الأصيل ويحذرون من الفكر الغلي الدخيل ولذلك انطلق هؤلاء الذين يحضون بحب الشيخ وثنائه – الموضوع في غير محله وأجر الشيخ على الله - إلى الطعن في هؤلاء الموقعين والتماس أسباب للقدح فيهم والتهديد بتوقيعات لهم ، لكن هؤلاء الموقعين هم المعروفون بالدعوة ، وغيرهم كثير ممن هم على شاكلتهم فلا مبالاة بذكر مجهول أو معروف لا يدرك الخوض في هذه المضايق ، وصدق من قال:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ** إذا جمعتنا يا جرير المجامع[1]

وأنا أريد ممن وقف على هـذا أن يتصل[2] بـأي أحد من الموقعين في (براءة الذمة) ويسـألهم هل انتم جعلتم هــذه الــبراءة نــداء للعلمــاء ليفصلوا في قضية مبهمة ومشكلة عندكم ، أم أنكم قد أظهــــرتم مــــوقفكم بجلاء ؟ أو أنكم تخالفون الشيخ ربيعا في تزكيته لأولئك؟!!![3]

---

1 (?) هذا يقال في أهل العلم والنقد والسبر لأحوال الرجال، ولا يقــال لعامة النــاس ولو كــان فرضــاً عنــدهم شــيء من العلم فليسوا من أهل الجرح والتعديل وليسوا من أهل النقد للمناهج والمــذاهب المخالفة والناكبة عن الصــراط المســتقيم فتلك خصيصة ومهمة الجهابــذة من العلمــاء أهل التأصــيل والتحقيق والتدقيق قال تعالى : (وكـذلك نفصل الآيـات ولتسـتبين سـبيل المجرمين)، ولقد قرر أئمة أهل السنة أن العلم ليس عن كثرة الحفظ والرواية والنقل وإنما هو الفقه والتأصيل، وهذا مشـهور في كتبهم وفتاواهم.

2 (?) الأولى أن يتصل بهم فينصحوا عن ما ادعوه براءة وهو غير حق لأنهم لم يشهدوا بحق وهم يعلمون، فشهادتهم إذن شهادة زور، وقد قال رسول الله –صلى الله عليه وسـلم : ((المتشـبع بما لم يعط كلابس ثـوبي زور))، بل بشـهادتهم الـزور قد ذمّـوا الحق وأيّدوا الباطل بغير علم.

أتاني أنّ سهلاً ذمّ جهلاً ... علوماً ليس يدركهنّ سهل
علوماً لو دراها ما قلاها ... ولكن الرضى بالجهل سهل

3 (?) هؤلاء ليسوا أهلا للرد على الشيخ ربيع ولا على من هو دونه، وحالهم التي يرثى لها تؤكد ذلـك، والـدليل على ذلك تلك البراءة، وقد ورطتهم وجنيت عليهم هذا أمرٌ، والأمر الآخـر: من أنت حــتى تقبل تزكيتــك، فــأنت لو زكّيت لأســقط حالك هــذه التزكية ، فمــاذا اســتفاد هـؤلاء، ليتك ما زجرت بهم في ما هم

فكـان الأولى بالشـيخ سـلمه الله أن لا يتعجل بالثنـاء على هـؤلاء المخـالفين والطعن فيّ لا سـيما وأهل اليمن أو غـالب أهل اليمن العاملين في الدعوة قد اظهـروا هـذا الموقف المشـرف وكـان الأحـرى به أن يقـول بلـدي الرجل اعرف به [1]، وإذا كان هذا العـدد الـذي يمثل غـالب أهل الـدعوة في اليمن يـرون أن هـؤلاء أصـحاب فكر دخيل غـال افسد كثـيرا يجب التصدي لهم بوضوح وحزم وإبعادهم عن دعوتنا – أي أن لم ينتصحوا – وإذا كـان هـؤلاء جميعا يؤيـدون موقف أبى الحسن فكـان الأحرى بالشيخ أن يقـول : من علم حجة على من لم يعلم ، أهل مكة أدرى بشـعابها أو على الأقل أن يسكت حتى ينجلي الغبـار ، لا سـيما وهو الـذي له مكانة في القلـوب، الا انه – وللأسف – لم يقف الشـيخ هـذا الموقف ، بل

فيه من بلية.

1 (?) الشيخ إنما أدانك بكلامك المسجل بصوتك ولم تقدم من كلامهم بأصواتهم أو بأقلامهم ما يدينهم به هو ولا غيره، أما حكم من تصـفهم بالأغلبية فباطل لأنهم ليسـوا من أهل العلم والفصل في القضايا، وليس في الإسلام أغلبية فهل أنت تـؤمن بالديمقراطيـة؟ العـبرة في الإسـلام بالحجة والبرهـان ولو من واحد يقابله الملايين، وهـذه القاعـدة قاعـدةٌ غريبة عجيبة إذ لا تعتبر بـالعلم، والعـبرة إنما هي بحكم أهل العلم، وأهل العلم لا يحكمون إلا بعد التثبت، فـإذا كـان أهل البلد ليسـوا بـذي أهلية من هذا الوجه، فكيف الحكم بهذه القاعدة.

بادر بالتشويه لأبي الحسن والطعن والتهويل ، ومع ذلك وصف نفسه في رســالته (نصــيحة ودية لمن يحـــترم الســـلفية!!!) بأنه : (محب الخير للجميع ....) ا.هـ ص2 .
فــأين هــذا من موقفك الآن أيها الشــيخ [1]؟ وأنت تتــوالى رســائلك الرســالة تلو الأخــرى بــالطعن والتهويل والتحــذير......الخ!!! إنــني لأرجوا أن تكون كذلك : محب الخــير للجميع ، لكن طلبة العلم في مناطق شــتى من العــالم مستاءون من موقفكم[2] فهلا رجعتم بأنفسكم إلى موضع الصــيانة والتحــرز من هــذا كله[3] ،

---

1 (?) الشيخ ربيع ناقشك بحق وبعلم فلم يعجبك إنصافه لأنك لا تريد الحق وإنما تنتظر من الناس أن يكونوا معك على مـذهب: (عنـز ولو طــارت)، ثم بعد هــذا التطــاول على الشــيخ ربيع بالباطل انكشف السر وهو أنك لم تتعلم آداب الإســلام؛ لأنه لا شـيوخ لك يعلمونك هـذه الآداب، وكـان السـلف يتعلمـون على الشيوخ العلم والأدب معاً.

2 (?) هذا من الأراجيف فإن صح ما تقول فهم على شاكلتك ممن لا يحب العــــدل والإنصـــــاف ومن أصــــحاب: (عنـز ولو طارت).

3 (?) الشيخ من أهل العدل والفضل والمروءة والصيانة والتحرّز ولم يتجاوز ذلك، فلا تقلب الأمور، ولا تتطاول على هـذا الشـيخ الجليل الناصر للحق وللمظلــــومين، والقـــــامع للظـــــالمين والمبتدعين.
وكما قال ابن الجوزي: ((ويل للعلماء من الجهال))، ونقول:
يا ناطح الجبل العالي ليكلمه ... أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وكسبتم محبة الجميع ، وعدلتم في القضية[1]، وتركتم ما لم تقفوا على تفاصيله للعقلاء ، والفضلاء من أهل البلد ؟ !!

إنني والله لآسف لهذا الحال الذي وصل إليه الشيخ ، وأناشده أن يحافظ على مكانته في الصف ولا يعني الا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكن يتريث ويتثبت فيما يأتي ويذر ، وينصف بين الخصوم ولا يشنع ولا يهوش ولا يرمي من رجع رجوعا صحيحا – بالدليل لا بالأمر – بما زل به لسانه من قبل ، لأن هذا ينبي عن أمر مريب (ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) والشيخ على كل حال والدنا ، ولا نحب ما يشينه ، والله حسبنا ونعم الوكيل.

7- الشيخ قد صرح في كتبه بأنه راسل سفرا وسلمانا وعبد الرحمن عبد الخالق وعدنانا عدة سنوات مراسلات سرية ، ونصح لهم وبالغ النصح[2] ، فما بال الشيخ في هذه القضية [3]– مع أنني ولله الحمد أظهرت بكل سرور موقفي – أراه على غير ذلك الحال

---

[1] (?) الشيخ ربيع عدل في القضية وليتك تعرف العدل والأدب.

[2] (?) هل فعلت معهم كما فعل الشيخ، أو مِعْتَ ولم تقبل علم الشيخ ونصحه، وهذا هو التفاوت بين أهل العلم وغيره.

وحسبكمو هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح

الـذي وصف به نفسه مع من سـبق ذكـرهم ؟ اتـــرك تفســـير ذلك لمن يكـــون عنـــده علم بالمسألة والأطـراف المتنـازعين فيها ، وفـوق كل ذي علم عليم .

8 - ينسب الشيخ إلي سب العلمـاء السـلفيين ، فـأرجو أن يوقفـني الشـيخ على موضع واحد يـــدل على أني اسب عالما أو طـــالب علم ، عرف بحسن البلاء في الدعوة وصدق القدم – وأنا له ذلك- وإنني لأعرف من نفسي ، وكذلك يعرف عني من عرفني – بفضل الله عز وجـل – إنـني أجل أهل العلم واثـني عليهم ، واسـتر عـورتهم وأسد خلتهم ، أقيل عـثرتهم وأعـادي من يطعن في علمــاء هــذه الــدعوة المباركة عـــداء شـــرعيا وإني لأخشى أن يكـــون دليل الشيخ على هذا القول قولي : (لا أقلد أحــدا)[1] ، بمعنى أنـني لا أتقيد بقـول أحـد، لا أخـرج

---

[3] (?) لقد ناصحك الشيخ ربيع سراً وعلانية وكف الناس عن الكلام فيك لعلك تشكر وترجع إلى الحق ومن لا يشـكر النـاس لا يشــكر اللــه، فليتك أخذت ولو قليلاً من أخلاق هــذا الشــيخ الوقــور والحليم الصــبور، لو أخــذت منه قليلاً لما اســتعجلت وهجمت عليه لأنه قال فيك كلمة حق.

[1] (?) أنت تطعن فيمن عرفـــوا بحسن البلاء في الدعوة وصـــدق القـــدم بالتأكيد ومن الأدلة على ذلك هـــذه المجابهة الســـيئة للشيخ ربيع في هـذا المقـال، وكم لك من الطعن والتشـويه له في أشرطتك وكذلك تشويه للشيخ مقبل رحمه الله.

عنه إلى قول غــيره، فآخذ من كلام أهل العلم ما وافق الحق ، وما خـــــالف الحق أرده [1]، واعتذر للعالم إذا اخطأ .

فهل يعد الشيخ قولي : (لا أقلد ربيعا ولا اكبر منه ولا اصــغر) – بــالمعنى الســابق – ســبا وطعنا وإخوانية وحدادية ؟!! فــاعتبروا يا أولي الأبصار .

وهل يفهم طـــالب العلم شم (كـــذا) رائحة السلفية أن قولي للشيخ ربيعا (انا لا أقلــدك) انه سب له ، فضلا عن غـــيره من العلمـــاء السلفيين ؟!!!

أليس هو القائل في شـــريط (الفرقة الناجية أصـــولها ووســائلها) في ســياق الكلام على التفرقة بين الفرقة الناجية والمنصـــورة ورده على الشيخ الألبـاني : والله لقد اخطأ – يعـني الألبـــاني رحمه الله – (مـــرتين) ما عنـــدنا

---

1 (?) ليتك كذلك ولكنك تأخذ وترد بهواك فلا تتشبع بما لم تعط. وما انتقدك الشيخ ربيع لأنك لا تقلد، ولكن هو وغـيره ينقمـون عليك أنك تـرد الحق بـدعوى عـدم التقليـد، وتقلد حيث يحـرم التقليد وتتجـاوز ذلك إلى جمع الهنـات والـزلات لتجعل منها ما تحــارب به منهج الســلف، وليس لك في ذلك حجة فما أشــبه حالك وما وصل إليه أمــــرك بما قاله الإمــــام الحافظ الناقد عثمــان بن ســعيد الــدارمي –رحمه الله -: ((ولكن من يريد أن يعدل عن المحجة يحتج لمذهبه بما لا تقوم به الحجة)).

تقــديس أشــخاص ، ولا عنــدنا أحد أكــبر من الحق .
وقـــال نحو ذلك في ابن بـــاز وابن تيميـــة-رحمهما الله – في مواضع أخرى.
وأنا أشـــكره على هـــذه النفحة الســـلفية ما دامت منضبطة بالضـوابط السـلفية[1]، فلمـاذا يغضب الشيخ على غـيره إن كلمه بما تكلم به هو مع العلماء الكبار!!
ثم ما ذنبي انا إذا قلت كلمة الحق بكل وضوح وجــراءة مع الأدب البــالغ، إذا كــان كثــير من الغلاة في الشــيخ –سـلمه الله – لا يسـمعونه هـذه الكلمـات؟! فلا والله لأنا ومن كـان على شـــاكلتي خـــير للشـــيخ من أولئك[2] والله المستعان .
9- تســاءل الشــيخ في تعليقه على شــريطي (الحدادية) وغيره، عن جهودي في الـدفاع عن السـنة ومحاربة البـدع وأهلها ، مشـيرا بـذلك إلى أنني أتكلم فقط فيمن يزكيهم الشيخ ربيع –سلمه اللـه– والين القـول مع أهل البـدع !! .
أقـول اتقي (كـذا) الله أيها الشـيخ ولا يحملنك

---

1 (?) أنت لا تحسن السلفية وإنما الخلفية وتدعيها السلفية.

2 (?) فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو سودت وجهك بالمداد
وكل يدعي وصلاً ...
والدعاوى ما لم يقيموا عليها ... بينات أبناؤها أدعياء

ما أنت بصـدده على بخسك أبنائك أشـياءهم ، وإني لأذكرك بمبالغتك في مـدحي في الـدفاع عن الســـنة والـــرد على أهل البـــدع كما في كتابك(النصر العزيــز) ص(94)حيث قلت فيه تحت عنــوان (العلمــاء المعاصــرون يؤكـدون منهج النقد ، رابعا : إن علمـــــــاء الســـــــنة المعاصــرين كسـماحة الشـيخ عبد العزيــز بن عبد اللـــه بن بـــاز ، والمحــدث الناقد الشـــيخ محمد ناصر الـدين الألبـاني وتلاميـذه والشـيخ صالح الفـوزان ، وعلمـاء السـنة في اليمن ولا سيما نابغتهم المتخصص في الجـرح والتعـديل أبو الحسن المصري المـأربي ، كلهم يسـيرون على هـــذا النهج في حيـــاتهم وفي مؤلفـــاتهم وفتاواهم [1].... الخ).

ومع هذا المدح- الذي لا استحقه- تتسـاءل أيها الشـــيخ الكـــــريم أين ردود أبي الحسن على

[1] (?) ليس في قول الشيخ -حفظه الله- ما يدل على أن لك جهوداً في الدفاع عن السنة ومحاربة البدع وأهلها، فـالكوثري وتلاميذه وعلمـاء ديوبند الماتريدية الصـوفية أعلم منك بـالجرح والتعـــديل، فهل كل من درس الجـــرح والتعـــديل يعطى هـــذه الصفات "جهود في الدفاع عن السنة ومحاربة البدع"، الظـاهر أنك قاصر الفهم أو أنك تتلاعب بعواطف العوام.

وأهل الســـنة هم أهل الحـــديث وإن كـــانوا ليس أهل جـــرح وتعـديل، وأهل البدعة لا يكونـون كـذلك، وإن كـانوا أهل جـرح وتعديل.

جهلت فعاديت العلوم جهالة ...كذاك يعادي العلم من هو جاهله

الـروافض والقطبـيين والسـروريين .... الخ ؟!!! . أم هل تـرى أيها الشـيخ الكـريم انه يلزمني أنني إذا الفت كتابا أو سجلت شـريطا أن أرسل به إليكم حـتى تعلمـوا جهـدي وأنـال بذلك مدحكم وثناءكم [1]؟!!!
إذا فما الذي جعلك تمدحني ذاك المـدح الـذي لا اسـتحقه آنـذاك ولا الآن[2] ، حيث ضـممتني إلى كبار آهل العلم وحسـبي أن أكـون طـالب علم ؟!

---

1 (?) الزم الأدب ودع عنك السخرية، وادخل في دورات تتعلم فيها الأدب في مخاطبات أهل العلم والفضل؛ لكن لا يسـتغرب هذا ممن يتطاول على أصحاب محمد ، وينازع أهل السنة في أصولهم المستقرأة من الكتاب والسنة.
والشـــيخ لم يطلب ذلك منك ولا من غـــيرك وإنما أهل العلم يعرضـون عليه كتبهم وأشـرطتهم ومقـالاتهم ويستشـيرونه في أمـورهم لعلمه وفضـله وتجربته وخبرته في الأمـور وسـبره لها واستحضـاره للأدلة الأثرية والتأصـيل عليها -شـأن أهل السـنة- وانضـــباطه بمنهج أهل الســـنة والجماعة حقيقة لا كما يدعيه غــيره وإنما ذووا الفضل يعرفــون لأهل الفضل فضــلهم لا كما تقولـه: لأجل المـدح والثنـاء. ما هـذا الاسـتخفاف السـمج بأهل العلم؟!

2 (?) إن الشيخ لم يضمك إلى كبار أهل العلم في كل المجالات العلمية، وإنما في قضية واحدة وهذا منه كان من باب إحســان الظن، أما الآن فقد ظهر له ولغيره من أقوالك وتصـرفاتك أنك لا تستحق هذا المدح لأنك تجـاري أهل الأهـواء في التملص من منهج النقد السلفي، وتخـالف قواعد الجـرح والتعـديل وتسـعى في تمييعها.
سبكناه ونحسبه لجيناً ... فبان الكير عن خبث الحديد

فبالأمس أيها الشيخ تجعلني قدوة لك وتحتج بي على أهل البدع ، واليوم تصفني بالأوصاف المشينة التي سترى أثرها على نفوس طلبة العلم ، فأنا دون ما وصفتني بالأمس البعيد ، وفوق ما تصفني اليوم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . ثم ألم تقف أيها الشيخ الكريم على رسالتي (رفع الحجاب في الفرق بين دعوة أهل السنة ودعوة أهل البدع والأحزاب) وكتابي (السراج الوهاج في بيان المنهاج) ورسالتي (الأجوبة السلفية على شبهات أهل البدع والحزبية) [1] وشريطيَ بعنوان (الفوارق الجلية بين الدعوة السلفية والمدرسة القطبية السرورية) وغير ذلك مما ارجوا ثوابه وجزاءه من الله عز وجل – لا من غيره – في يوم تشيب فيه مفارق الولدان .

---

1 (?) الشيخ ربيع قرأ كتابك "السراج الوهاج" وقدم لك ملاحظات كثيرة فاستفدت من بعضها ورفضت أهمها وعاندت فيه رغم مناصحته لك في ملاحظاته ومشافهة .
ثم إن على هذا الكتاب ملاحظات إلى الآن أعماك عنها الغرور والجهل بالحكم وبعواقب الأمور، ولعلك تذكر ولا تنسى مسألة الروافض التي كفر فيها ابن تيمية، والتي خالفت فيها كبار علماء السنة، فهذه وصمة كبيرة في جبينك تدينك بالعناد والمكابرة لكبار أئمة الإسلام ولأدلتهم وبراهينهم .
ثم أخيراً في زخم الخلاف أجبرت على التراجع ولم يظهر منك الندم على ما ارتكبته من عناد في هذا الأمر الخطير.

10- نصيحة الشـيخ الودية !!! كلها تحـذير من أبي الحسن وإقامة لبنيان مخالفيه المتصـدع ، لكن (إن ينصـــــركم الله فلا غـــــالب لكم) ، (والله غـــالب على أمـــره)، (ومن يتقي الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب * ومن يتوكل على الله فهو حسـبه إن الله بـالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) [1] .

11-عنـــدي رد مفصل على ما وقفت عليه من كلام الشيخ من كتبه وأشرطته الكثيرة ، لكني وعدة بأن تكون بيني وبينه ، وارجوا الا يحـدث ما يخرجني عن ذلك الوعد ، وقد استفدت من كتب الشيخ وأشرطته كثيرا – فجزاه الله خيرا – في الـــرد على من أخـــالفهم ومع ذلك فقد وقفت على ثغـرات وزلات شـنيعة مخالفة لما عليه ســــلف الأمة[2] وكثـــير منها أشد وأشد وأشد مما تعلقـــوا به عليَ وناصـــرهم الشـــيخ على ذلك ، فالله المستعان وعليه التكلان .

---

1 (?) لم تتّق في هذه الخصومة وإنك لظالم مبطل.

2 (?) كيف تكون حكماً مع الجهل؛ ففاقد الشيء لا يعطيه، ونقول لك إن كان عنـدك علمٌ بما تدعيه فـأبرزه، ونحن لا ننكر الرد على الشيخ بحـق، ولا نبرئه من الخطـأ، هو وغـيره سـواء، لكن غـــيرك يحكم فالمســـألة مســـألة علم. ما أنت بـــالحكم الترضى حكومته ...

وأما ما رد به الشـيخ عليّ في هـذه الرسـائل الأخـــيرة فـــالحكم في ذلك لله عز وجـــل ثم للعلماء[1] وطلبة العلم الذين وقفوا على كلامه وكلامي ، وقد أعلن الكثـــــير منهم ولله الحمد صحة ما ذهبت إليه

فالحق ابلج لا تزيغ سبيله *** والحق يعرفه ذووا الألباب[2]

واذكر نفسي وغيري بقول الله عز وجل :(ولا تنسوا الفضل بينكم)[3]فالمسألة مسألة علمية يجب علينا جميعا أن نلـــزم الحجج والـــبراهين وان ننصف المخـــــالفين من أنفســـــنا وإلا نســتعجل الثمــرة ، وليس المقصود أن يهــزم فلان أو ينتصر فلان إنما المقصود معرفة الحق ونشره بين الناس والعمل به [4].

---

1 (?) أقول: أما العلماء الأجلاء فلا تطمع بمخالفتهم للشيخ ربيع ، ولا طلاب العلم الناصحون الـذين يحـترمون الأدلة والـبراهين، وأما طلاب الدنيا فلا وزن لهم عند الله وعند النـاس، فلا تفـرح بتأييداتهم لباطلك ولا ترد بهم الحق.

2 (?) بل لابد لذوي الألباب من العلم بالشرع ومن لا يكون كذلك لا يغنيه لبّه في عامّة الأمـور خصوصـاً التفصـيل فيها ولو كـان يغني لما أرسل الله الرسل وأنزل عليهم الكتب.

3 (?) كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون.

4 (?) كلمة حق أريد بها باطل ولو كنت تطلب الحق لما عاندت في أمـور واضـحة جليـة، ولما رددت أحكـام المشـايخ كالشـيخ محمد بن عبد الوهاب البنا والشـيخ أحمد النجمي والشـيخ ربيع المدخلي والشيخ محمد بن عبد الوهـاب الوصـابي القائمة على

أما الشــباب الــذين يفرحــون بهــذه الــردود ويعدونها باب شـماتة بأهل السـنة فقد ابعـدوا النجعة ، فنحن وان اختلفنا مع بعض العلمــــاء فنحن عالة عليهم فيما خالفنــــاهم فيه فكيف فيما وافقناهم عليه . وأما التهم الشديدة التي يوجهها إلي الشيخ حفظه الله فإن هذا لا يوغر صدري عليه إن شـاء الله ولا يمنعـني ذلك من مناقشــــته مناقشة دقيقة حــــتى يظهر الحق للجميع .

وأني لا ادعي أن قـــولي في بعض المســـائل مقطـوع بأنه حق ، وان قـول غـيري مقطـوع بأنه باطل بل في بعض هذه المسـائل أقـول : قولي صواب يحتمل الخطأ ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب.

وأريد أن أنبه على أمر مهم وهو أنني لا أعامل هؤلاء المخالفين بما يعاملونني به فقد حكمــوا علَيّ بأني ضـال مبتـدع خـارج من أهل السـنة والجماعة ، بل أكيد بالـــدعوة الســـلفية ، بل رمــوا طلابي أو كثـير منهم بــذلك ، الا أنــني أتعامل معهم بســـنة وعلم وحلم[1] فــــأقول

الحجج والبراهين ومثلك لا يستغرب منه أن يرد أحكام العلمــاء الآخرين لأنك قائد ثورة..

[1] (?) هيهات إنَّ بينك وبين ما تدعيه أبعد مما بين المشرقين فلقد ظلمت الأبرياء ورميتهم بالفواقر ووصفتهم بأنهم هدامون

منهجهم منهج الحدادية ولا يلـــزم من ذلك أني أبدع أعيانهم الا بعد استيفاء الشـروط وانتفـاء الموانع ، ولا يلـــزم من حكمي على شـــخص بعينه انه مبتــدع أن احكم عليه بأنه خــارج من أهل السـنة والجماعة ملحق بـالفرق الهالكة ، فإن إخراج السني من السـنة شـديد كما قـال ذلك الإمـام احمد في متشـيعة الكوفة الــذين يفضـلون عليا على عثمـان – رضي الله عنهما – مع قوله: بأنه أهل لان يبدعوا .
بل صـرح في رواية أخـرى بـأنهم مبتدعة . فلا ادري بعد هذا التفصيل المتين الرصين[1] يقـال :أن أبا الحسن ظلمهم وتجاوز الحد .
أم أن الأولى بهـذا الوصف هم الـذين يبـدعون الشخص بعينه مع انه لم يـرتكب أي بدعة إنما يبدعونه بـــالهوى[2] ثم يحـــذرون منه ومن كل

ومفســدون وحدادية وأعــداء الــدعوة وخصــومها، فهل هــذه الأوصاف الشنيعة لا تخرجهم من أهل السنة، ثم ويــاللهول إنك تـــربطهم بعد كل هـــذه الفواجع والتشــــويهات بالشــــيخين المجاهدين الشيخ مقبل والشيخ ربيع اللـذين تناسـيت فضـلهما عليك وارتكبت في حقهما من الإساءات أموراً لا تصدر من ذي مروءة فلا تتظاهر بما ليس فيك.

1 (?) ومن يدعي ما ليس فيه ... كذبته شواهد الامتحان
ولقد صدق من قال :
لا يـردع النفس اللجـوج عن الهـوى ... من النـاس إلا حـازم الـرأي كامله

من ينتسب إليه دون الرجـــوع إلى تفصـــيل السلف .
اسـأل الله للجميع الهداية والسـداد والرشـاد هـذا ما تيسر ذكـره وحسـبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا به .
كتبـــه/ أبو الحسن مصـــطفى بن إســـماعيل السليماني ليلة السبت (27/صفر/1423هـ)

---

2 (?) هذه دعوى لا تغني شيئاً وقد قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- : ((لو يعطى النـاس بـدعواهم لادعى نـاس دمـاء رجال وأموالهم)).

هـــــــذا آخر ما تيسر لي على عجالة من التعليق على مقالة (أبو الحسن السـليماني المـأربي) في عدوانه على فضـيلة الشـيخ ربيع ، وإن يسر الله أضفنا فيما بعد ما يحتاج المقال.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وكتبه
فالح بن نافع بن فلاح الحربي
المدينة النبوية – الجمعة: 5/3/1423هـ